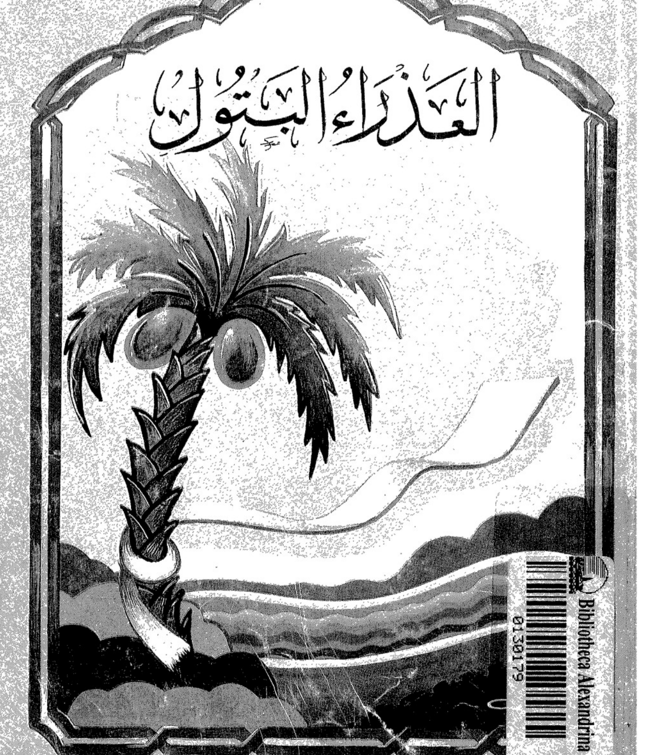
سلسلة
ندوة النساء
[٢]

تأليف
مجدي فتحي السيد

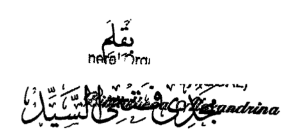
العذراء البتول



دار الصحابة للتراث بطنطا

سلسلة
قدوة النساء







كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً

دار الصحابة للتراث بطنطا

الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م

المراسلات / دار الصحابة للتراث بطنطا
طنطا ش: المديرية بجوار محطة بنزين التعاون
ص ب/ ٤٧٧ ت : ٣٣١٥٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾(١) ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾(٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾(٣)

أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢

(٢) سورة النساء: ١

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

(١) بين يدى الكتاب

الحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد..

أختى المسلمة...

من المعالم التربوية التى صارت شبه الحقيقة الراسخة فى الأذهان، بل هى الحقيقة بعينها أن وجود عنصر القدوة الحسنة مؤثرٌ جداً فى عملية إعداد المرأة الصالحة، وبناء الجيل المثالى، ووجود الأمة القوية الفتية.

وعندما تتأملين أختاه.. فى تاريخ نساء السلف الصالحات، اللواتى هن خير قدوةٍ للمرأة المسلمة تجدين النموذج الرائع، والخُلُق الرفيع، والأدب البديع.

فهلا توقفنا سريعاً مع قدوة النساء؟

وهلا تعلمنا من «قدوة النساء»؟

هيا بنا نتأسى بأفعالهن، ونهتدى بأقوالهن، فالخير كل الخير فى اتباع من سلف، والشر كل الشر فى ابتداع من خلف.

وفى هذا الكتاب نتوقف مع مثالٍ رائعٍ من الأمثلة التى ينبغى أن تكون قدوة لكل امرأةٍ مسلمةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر.

إنها «العذراء البتول» التى لم تتزوج لحكمةٍ أرادها الله تعالى.

إنها «العذراء البتول» المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم.



(٢) من هى العذراء البتول؟

أختى المسلمة...

ألا تعرفين العذراء البتول؟!!

إنها مريم العذراء، الطاهرة، المطهرة، الصديقة التقية.

أم عيسى عليه الصلاة والسلام

أما أبوها فهو عمران بن ماثان، وأما أمها فهى حنة بنت فاقوذ

فهى سليلة مباركة، بضعة مطهرة بعضها من بعض .

فعمران بن ماثان ينتهى نسبه إلى داود عليه الصلاة والسلام، ولقد ان عمران بن ماثان صاحب عبادة وصلاح، معروفاً بذلك بين بنى سرائيل فى زمانه.

أما حنة بنت فاقوذ فكانت من العابدات الزاهدات.

فكانت ذرية بعضها من بعض.

وفى هذه البيئة النقية سوف تولد «مريم بنت عمران».

فكيف كانت البداية؟

وكيف تمت النشأة؟

فى الصفحات التالية نتعرف على الإجابة.



(٣) ميلاد العذراء البتول

أختى المسلمة...

وفى البيئة التى عرفنا تحمل حنة بنت فاقوذ، وتنذر أن يكون حملها محرراً، أى خالصاً مفرغاً للعبادة لخدمة بيت المقدس.

يقول رب العالمين فى القرآن الكريم:

﴿إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم﴾(١)

ولكن كم من أمنية يتمنى المرء، ولا يكون إلا ما أراده الله تعالى، كما قال عز وجل:

﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً﴾(٢)

لقد كانت حنة بنت فاقوذ تتمنى أن يكون المولود ذكراً، ولكن مشيئة الله أن يكون أنثى، فكان ما أراد الله تعالى، عند ذلك قالت حنة:

﴿قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى﴾(٣)

أى: وليس الذكر كالأنثى فى القوة، والجلد فى العبادة، وخدمة بيت المقدس.

لقد كان المعتاد فى بيوت أهل الصلاح أن ينذروا خادماً من أولادهم لبيت المقدس، ولكن ما العمل الآن، وقد جاء المولود أنثى.

تقول حنة بنت فاقوذ كما قص الله تعالى عنها:ـ

﴿وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾(٤)

أى: عوذتها بالله عز وجل من شر الشيطان، وعوذت ذريتها، وهو ولدها عيسى عليه الصلاة والسلام. ولقد استجاب الله تعالى دعاء حنة بنت فاقوذ، وعصم مريم وابنها من الشيطان الرجيم. فلقد قال نبينا

---

(١) سورة آل عمران: ٣٥.
(٢) سورة الإنسان: ٣٠.
(٣) سورة آل عمران: ٣٦.
(٤) سورة آل عمران: ٣٦.

ﷺ: «ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخاً من مسه إياه إلا مريم وابنها»[1]

ويقول ﷺ: «كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبه حين تلده أمه إلا عيسى بن مريم، ذهب يطعن فطعن فى الحجاب»[2]

وكما قال تعالى: ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً﴾[3]

أى: قبل الله تعالى مريم من حنة مكان المحرر، بل وأنبتها نباتاً حسناً أى: جعلها شكلاً مليحاً، ومنظراً بهيجاً، ويسر لها أسباب القبول. وسلك بها طريق السعداء.

وهنا أخذت حنة بنت فاقوذ مريم بنت عمران، فلفتها، وحملتها إلى بيت المقدس، فوضعتها عند الأحبار أبناء هارون، وهم يومئذ يلون من بيت المقدس، ما يلى الحجبة من الكعبة.

قالت حنة: دونكم هذه النذيرة.

فتنافس فيها الأحبار، لأنها كانت بنت إمامهم، وصاحب قُربانهم، أيهم يأخذها فيكفلها ـ تربية وعناية ـ حتى تشب، وتخدم فى بيت المقدس.

أختى المسلمة...

قبل أن يمضى بنا الحديث عما يحدث للبتول العذراء، ألا تتعلمين من الموقف السابق من حياة حنة بنت فاقوذ.؟

حقاً إنها تعلمك معنى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره.

صدقاً إنها ترشدك إلى أصل أصيل فى حياة المسلمات التقيات، ألا وهو أن تعلم كل امرأة مؤمنة بالله رباً، أن خير ما تقدم أن تكون هى وذريتها فى خدمة دين الله تعالى.

ويقيناً تعلمك أنه بقدر إخلاص المسلمة مع الله تعالى، وسعيها فى مرضاته بقدر ما يستجيب الله تعالى لدعائها، ويحقق لها رغباتها.

والآن ماذا حدث لمريم بنت عمران؟ ومن يكفلها؟

(١) حديث صحيح. أخرجه البخارى (٦/ ٤٢)، ومسلم (٢٣٦٦)، وأحمد (٢/ ٢٣٣).

(٢) حديث صحيح. أخرجه مسلم (٢٣٦٦)، وأحمد (٢/ ٢٢٨، ٢٩٢، ٣١٩).

(٣) سورة آل عمران: ٣٧.

(٤) العذراء البتول فى كفالة زكريا عليه الصلاة والسلام .

أختى المسلمة...

«**مريم بنت عمران**» فى بيت المقدس، والأحبار يتنافسون أيهم يكفل مريم. فقال زكريا عليه الصلاة والسلام وهو كبير بنى إسرائيل فى التُقى والصلاح، بل وهو نبيهم:-

أنا آخذها، وأنا أحقهم بها، خالتها عندى، يعنى أم يحيى عليه الصلاة والسلام، فقال الأحبار: نتساهم عليها، فهلموا بنا نقترع عليها، فتكون عند من خرج سهمه. فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلاً إلى نهر جارٍ، هو نهر الأردن، فألقوا أقلامهم فى الماء على أن من ثبت قلمه فى الماء وصعد فهو أولى بها.

وكان على كل قلم اسم واحد منهم، فألقوا أقلامهم التى كانت بأيديهم فى الماء فارتد قلم زكريا عليه الصلاة والسلام، فارتفع فوق الماء، وانحدرت أقلامهم ورسبت فى النهر.

فقال لهم زكريا عليه الصلاة والسلام: مه.

قالوا: قد كفله الله هذه الصبيه[1].

فذلك قوله تعالى: ﴿**وكفلها زكريا**﴾[2] أى: ضمها إليه، وضمن القيام فقوله تعالى ﴿**وكفلها زكريا**﴾ أى: بسبب غلبه لهم بالقرعة كما

(١) انظر: تفسير البغوى(١/ ٢٩٦)، تاريخ دمشق (٣٥٠/تراجم النساء) لابن عساكر.
(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

قال تعالى: ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾[1]

هكذا كانت رعاية الله تعالى للصديقة مريم بنت عمران.

وهكذا كانت إرادة الله تعالى فى كفالة العذراء البتول.

ومن كل ذلك تتعلم المرأة المسلمة أن تعلق قلبها بالله، واعتمادها عليه، وتفويضها إليه هو السبيل الوحيد لكى تكون تحت كفالة الله تعالى وعنايته.

ولكن ماذا فعلت العذراء البتول بعد بلوغها؟



(١) سورة آل عمران: ٤٤.

(٥) العذراء البتول عابدة

أختى المسلمة...

لقد ظل زكريا عليه الصلاة والسلام ـ يكفل مريم بنت عمران، حتى إذا شبت، وبلغت مبلغ النساء، اتخذ لها مكاناً شريفاً من المسجد، وجعل بابه فى وسطها، لايرقى إليها إلا بالسلم مثل باب الكعبة لايصعد إليها غيره فى محرابها[١].

فكانت العذراء البتول تعبد الله تعالى فى محرابها، وتقوم بما يجب عليها من سدانة[٢] البيت إذا جاءت نوبتها، وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها حتى صارت مضرب الأمثال فى العبادة بين بنى إسرائيل.

وكان زكريا عليه الصلاة والسلام يأتيها بطعامها، وشرابها، ودُهنها كل يوم. ولكن لقد أخذت مريم ابنة عمران تشتهر بما يظهر عليها من أحوالٍ كريمة، وصفات شريفة.

فما الذى ظهر من أحوالها حتى يُتعجب من أمرها؟

وكيف كان يحدث ذلك؟



(١) المحراب : الغُرفة التى تتعبد فيها.

(٢) سدانة : السادن خادم الكعبة، والجمع السدنة، والمراد خدمتها بيت المقدس من تنظيف، وإيقاد الشموع ونحو ذلك.

(٦) كرامات فى محراب العذراء البتول

أختى المسلمة...

يقول الحق تبارك وتعالى:ـ

﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾(١).

لقد كان نبى الله زكريا عليه الصلاة والسلام كلما دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها رزقاً لم يدخل به أحدٌ إليها، أليس هو الداخل الوحيد؟!

لقد كان يجد عندها الفاكهة فى غير حينها، كان يجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء، وفاكهة الشتاء فى الصيف!!!

ولقد كان يجد عندها رزقاً من السماء ليس عند الناس، فكان التعجب أشد وأعظم!!تعجب، وتعجب، وأخيراً سألها فى دهشةٍ واستغراب:

يامريم ابنة عمران، أنى لك بهذا الطعام، وذاك الشراب؟

فتقول مريم العذراء فى إيمان بربها: رزقٌ رزقنيه الله تعالى، فإن الله يرزق من يشاء من عباده بغير حساب.

قال عز وجل: **﴿ قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾**(٢)

وعند ذلك لما رأى زكريا ـ عليه الصلاة والسلام ـ حال مريم ابنة

(١)، (٢) سورة آل عمران: ٣٧.

عمران، دعا الله تعالى أن يرزقه الولد، وإن كان شيخاً كبيراً، قد وهن منه العظم، واشتعل الرأس شيباً. لقد دعا الله تعالى وطلب منه الولد، مع أنه يعلم أن امرأته كبيرة فى السن، وكانت عاقراً.

سأل الله راجياً، وآملاً فى فضله، وجوده وكرمه، والله لايخيب من رجاه، ولا يحرم من دعاه.

ومن كل ذلك تتعلم المرأة المسلمة أن سعادة الدنيا والآخرة بيد الله تعالى، فلتكن مع الله تعالى لتجد راحة الدنيا وسعادة الآخرة.

وتتعلم المرأة المسلمة أن اليسر بعد العسر، والفرج بعد الشدة.

وتتعلم المرأة المسلمة كيف كان أهل النبوة، وأهل الصلاح يرجون رحمة الله تعالى، ويدعونه ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً.

ولكن ماذا حدث للعذراء البتول بعد ذلك؟

لقد جاءتها الملائكة أين؟ ولماذا؟



(٧) العذراء البتول مصطفاة

على

نساء العالمين

أختى المسلمة...

لقد ظلت العذراء البتول مقيمة على طاعة ربها، منيبة إليه، خاشعة له، متبتلة إليه، حتى كانت اللحظة التى جاءت إليها فيها الملائكة الكرام، تبشرها باصطفاء الله تعالى لها من بين سائر نساء زمانها.

قال الله عز وجل: ﴿**وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين**﴾(١)

ففى تلك الآيةالكريمة يذكر تعالى أن الملائكة قد جاءت إلى العذراء البتول، وأخبرتها باصطفاء الله تعالى لها من بين سائر نساء العالمين، يعنى عالمى زمانها.

فلقد اصطفاها الله تعالى، والله يصطفى من يشاء من عباده.

اصطفاها أولاً لكثرة عبادتها، وزهادتها، وشرفها، وطهارتها من الأكدار والوساوس، ثم اصطفاها ثانياً مرة بعد مرة لجلالتها على نساء العالمين.

ومع الاصطفاء كانت الطهارة من الذنوب والآثام، وسائر الأكدار.

أختى المسلمة...

قوله تعالى: ﴿**اصطفاك**﴾مأخوذ من صفا يصفو، والمعنى تخيرك لطاعته.

إذن فالله تعالى قد اصطفاها لأمرٍ عظيمٍ، وخطبٍ جليلٍ، وذلك بأنه عز وجل اختارها لإيجاد ولد منها من غير أبٍ، وسيكون نبياً عظيماً، له معجزات عظيمة.

وأما قوله: ﴿**وطهرك**﴾ معناه من كل ما يصم النساء فى خَلْق أو خُلُق أو دين ومن أجل تمام الاصطفاء والطهارة فإنه كان لابُدّ أن تزيد مريم بنت عمران من قيامها بين يدى مولاها، وخشوعها له، وتذللها إليه.

---

(١) سورة آل عمران: ٤٢.

لذا كان أمر الله تعالى إليها من خلال الملائكة الكرام أن تقوم بعبادة ربها حق عبادته، كما قال جل شأنه:ـ

﴿يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين﴾[1]

﴿اقنتى لربك﴾ اعبدى وأطيعى، فأطيلى القيام فى الصلاة.

قال العلماء: لما خوطبت مريم بنت عمران بهذا الخطاب، قامت حتى ورمت قدماها.

وروى أن الطير كانت تنزل على رأسها، تظنها جماداً لسكونها فى طول صلاتها[2].

﴿واركعى مع الراكعين﴾ ولم يقل مع الراكعات ليكون أعم وأشمل، فإنه يدخل فيه الرجال والنساء.

﴿واركعى مع الراكعين﴾ أى: كونى منهم

فظلت العذراء البتول فى محرابها راكعة، ساجدة، وقائمة، مكثرة من الصيام والدعوات، والاستغفار، والأذكار.

أختاه...

أين أنتِ من الاقتداء بالعذراء البتول فى الإكثار من الصلوات؟!

وأين أنتِ من الاقتداء بالعذراء البتول فى صيام التطوعات؟!

وأين أنتِ من الاقتداء بالعذراء البتول فى الإكثار من الدعوات؟!

أختاه...

ألست صاحبة خطايا وآثام فأين دموعك الجارية؟!

ألست أسيرة المعاصى فأين البكاء على الذنوب الماضية؟!

ألست تعلمين أنه لاصبر لك على الهاوية؟!

ألست قد نسيت ذنوبك والصحف للمُنسى حاوية؟!

أسفاً لك إذا جاءك الموت وما أنبت

واحسرةً لكِ إذا دُعيتِ إلى التوبة فَما أَخْبَتِّ وأجبْت.

ونكمل المسير مع قدوة النساء: العذراء البتول.

---

(١) سورة آل عمران: ٤٣.

(٢) تفسير ابن عطية (١/ ٤٣٤).

(٨) المحنة والابتلاء

فى

حياة العذراء البتول

أختى المسلمة...

لقد أمرت الملائكة الكرام العذراء البتول أن تكثر العبادة، والدعاء، والصيام لتكون أهلاً لهذه المعجزة العظيمة، ولتؤدى حق شكر هذه النعمة الجزيلة.

ولكن يالها من محنةٍ شديدة، وياله من أمرٍ شديدٍ على النفس، خصوصاً على امرأةٍ لازوجَ لها.

ماذا سيقول الناس عنها؟!!

ولكن ما الذى جاء فى تلك المحنة الشديدة؟!

لنستمع سوياً إلى قول الحق سبحانه وتعالى:ـ

﴿إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين﴾[1]

هذه بشارة من الملائكة لمريم العذراء البتول بأنه سيوجد منها ولد عظيم، له شأن جليل، وخبر مثير.

﴿اسمه المسيح عيسى بن مريم﴾ أى: يكون هذا المولود مشهوراً فى الدنيا، يعرفه المؤمنون بذلك، وسُمى المسيح لأنه كان إذا مسح أحداً من

---

(١) سورة آل عمران: ٤٥ـ٤٦.

ذوى العاهات برئ بإذن الله تعالى، وقيل غيرك ذلك.

وهنا المحنة والابتلاء ﴿**عيسى بن مريم**﴾ نسبة إلى أمه حيث لا أب له.

وهذا المولود المبارك: ﴿**وجيهاً فى الدنيا والآخرة**﴾ أى: شريفاً ذا جاه وقدر. فهذا المولود المبارك له وجاهة ومكانة عند الله تعالى فى الدينا بما يوحيه الله إليه مع الشرائع، وينزله عليه من كلماته، ويمنحه من المعجزات.

وفى الدار الآخرة يشفع عند الله تعالى فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه.

﴿**ويكلم الناس فى المهد**﴾ صغيراً قبل أوان الكلام، ﴿**وكهلاً**﴾ حين يوحى الله إليه.

فهو يكلم الناس فى المهد آية ومعجزة، ويكلمهم كهلاً بالوحى والرسالة.

﴿**ومن المقربين**﴾ من الله سبحانه وتعالى.

تلك هى البشارة التى فى ثناياها المحنة والابتلاء.

فماذا فعلت العذراء البتول؟

وكيف تواجه الأمر العصيب؟



(٩) مناجاة فى المحراب

أختى المسلمة ...

لما سمعت مريم بنت عمران بشارة الملائكة الكرام، قالت، وهى تناجى ربها: رب كيف يوجد هذا الولد منى، ولست بذات زوجٍ، ولست بغياً.

ماذا سيقول الناس عنها؟!

يقول الحق تعالى وتقدس: **﴿قالت ربى أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشرٌ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾**(١)

هذا استفهامٌ عن جهة حملها، واستغرابٌ للحمل على حال بكارتها﴿يمسسنى﴾ معناه يطأ ويجامع، والمسيس: الجماع، والمعنى: لم يصبنى رجل، إذن فلقد قالت ذلك تعجباً إذ لم تكن جرت العادة بأن يولد ولد لاأب له.

حقاً أنا لست بذات زوجٍ، ولست بغياً فكيف يكون الولد؟

وهنا يأتيها الرد القاطع، والخبر الفاصل: هكذا أمر الله عظيم لايعجزه شيء، وإنما أمره تعالى إذا أراد شيئاً كبيراً أو صغيراً أن يقول له كن فيكون، فتبارك الله رب العالمين. فهى الإرادة الإلهية لامفر منها، ولكن ما الذى ستفعله مريم بنت عمران؟



(١) سورة آل عمران: ٤٧.

(١٠) الروح الأمين في المكان الشرقى

أختى المسلمة...

لقد اتخذت مريم بنت عمران مكاناً شرقياً فى بيت المقدس، واستترت فيه تتعبد لخالقها ومولاها.

وهنا يأتيها ملكٌ كريمٌ من رب العالمين حاملاً لها البشارة العظمى، والآية الكبرى بأنها ستحمل من غير زوجٍ، وأن الله تعالى جاعلٌ من حملها آية للناس ورحمة منه.

وكان القضاء الإلهى، والأمر الربانى فحملت العذراء البتول.

فماذا تفعل فى هذا الموقف العصيب؟

لقد توارت عن بنى إسرائيل، واعتزلتهم كلية، وانتبذت مكاناً قصياً، وهنا (فأجاءها المخاض) واضطرها الطلق إلى جذع نخلةٍ، وعند ذلك تتمنى العذراء من سويداء قلبها الموت، فالناس يتهمونها، وكلهم لايصدقونها، بل يكذبونها.

فها هى العابدة البتول، الزاهدة، العذراء تأتيهم بغلامٍ على يديها!!

والمرء منا يتصور الهول والغم والهم الذى يكون عليه عندما يُتهم فى شرفه، ودينه، وهو من الأتقياء؟!

فما بالنا بسيدة نساء العالمين ؟!!

ولنتأمل فى الآيات الربانية، وهى تصف لنا أشد مواقف المحن والبلاء فى حياة الأتقياء.

قال الله تعالى: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً. فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾[1]

﴿فانتبذت﴾ أى: تنحت بالحمل، فلما حملت به انتبذت أى انفردت. ﴿مكاناً قصياً﴾ أى: بعيداً من أهلها.

قال ابن عباس رضى الله عنهما: أقصى الوادى، وهو وادى بيت لحم، فراراً من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوجٍ.

﴿فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾ أى: ألجأها وجاء بها وجع الولادة إلى نخلة يابسة، التجأت إليها لتستند إليها، وتتمسك بها على وجع الولادة وشدة ألمها. وقوله: ﴿فأجاءها المخاض﴾أفاد أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن، وقد تظاهرت بعض الروايات بأنها ولدته لثمانية أشهر، ولذلك قيل: لايعيش ابن ثمانية أشهر حفظاً لخاصية عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

وقيل: ولدته لتسعة أشهر، وهو المشهور عن الجمهور.

وفى هذه الظروف الشديدة، والأحوال العصيبة تتمنى مريم بنت عمران الموت، فتقول: ﴿ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾

تمنت الموت استحياءً من الناس، وخوف الفضيحة فى دينها.

كما قال بعض أهل العلم أن مريم رضى الله عنها إنما تمنت الموت لوجهين: أحدهما: أنها خافت أن يُظن بها السوء فى دينها فتعير، فيفتنها ذلك.

(١) سورة مريم: ٢٢ـ٢٣.

الثاني: لئلا يقع قومٌ بسببها فى البهتان، والزور، والنسبة إلى الزنا، وذلك مهلك لهم[1]، والله أعلم.

أختي المسلمة...

تعلمى من هذا الموقف في حياة العذراء البتول أن المرأة المسلمة تفضل الموت على الفتنة في الدين، والعيش تحت سخط الله وغضبه.

ويتضح ذلك عندما نتأمل سوياً في الحديث النبوي التالى:

يروى لنا الصحابى الجليل أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتنى مكانه»**[2].

فغبط أهل القبور، وتمنى الموت فى هذا الحديث عند ظهور الفتن، إنما مرجعه إلى خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله، وظهور المعاصى والمنكر، وكثرة الفتن.

وليس هذا عاماً فى حق كل أحد، وإنما هو خاصٌ بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة فى نفسه، أو أهله، أو دنياه، وإن لم يكن فى ذلك شىء يتعلق بدينه[3].

وعلى هذا يُحمل ما روى من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى آخر خلافته:

«اللهم قد ضعفت قوتى، وكبرت سنى، ورق عظمى، وانتشرت رعيتى، فاقبضنى إليك غير مضيِّع، ولا مفرِّط، ولا مقصِّر».

فما جاوز ذلك الشهر حتى قُبض رضى الله عنه.

ونكمل المسير مع «قدوة النساء» «العذراء البتول»

ومن الله التوفيق والسداد.

---

(١) التذكرة للقرطبي (ص/١٣).

(٢) حديثٌ صحيحٌ: أخرجه البخاري (٧١١٥)، ومسلم(١٥٧)، (٢٩٠٧)، وأحمد (٢/ ٥٣٠).

(٣) فتح البارى (١٣/ ٧٥).

[١١] ليتنى كنت نسياً منسياً

أختى المسلمة...

قبل أن نكمل المسير مع قدوة النساء، ونتعلم منها خير الدنيا، وفلاح الآخرة، نقف مع قولها: ﴿وكنت نسياً منسياً﴾ وقفةً قصيرة.

كأنها تقول: ليتنى لم أُخلق، ولم أكُ شيئاً. قاله ابن عباس رضى الله عنهما.

وقال السديّ رحمه الله:ـ

قالت وهى تطلق من الحبل استحياءً من الناس: يا ليتنى مت قبل هذا الكرب، الذى أنا فيه، والحزن بولادتى المولود من غير بعلٍ.

﴿وكنت نسياً منسياً﴾ نُسى فترك طلبه كخرق الحيض إذا ألقيت، وطُرحت لم تطلب، ولم تذكر، وكذلك كل شىءٍ نُسى وترك فهو نسى[١].

أختاه...

أليس كل ما سبق يصور لك قدر المعاناة التى عانت منها، ويوضح لك قدر المشقة والابتلاء الذى نزل بمريم البتول؟

وفى هذا درسٌ لكل مسلمة أن تتحمل البلاء، وتصبر عند القضاء، وترفع دعواتها إلى رب الأرض والسماء.



(١) تفسير ابن كثير (٣/١١٧).

[١٢] نداءٌ من تحتها

أختى المسلمة...

وفى خضم تلك الأحداث، وفى قلب تلك المواقف، وفى هذه اللحظات الرهيبة يأتيها شعاع الأمل، وبصيص الاصطفاء، فتسمع النداء:

قال تعالى: **﴿فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربُّك تحتك سريّاً* وهُزِّى إليك بجذع النَّخلة تساقط عليك رطباً جنياً* فكلى واشربى وقرِّى عيناً فإما ترينَّ من البشر أحداً فقولى إنى نذرت للرَّحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾**.

﴿فناداها من تحتها﴾ قال ابن عباس وغيره: يعنى: ناداها جبريل عليه السلام، وكانت مريم على أكمة[١]، وجبريل عليه السلام وراء الأكمة تحتها فناداها من سفح الجبل.

وقال جماعةٌ: هو عيسى عليه الصلاة والسلام لما خرج من بطن أمه ناداها، والأول أصح، قال ابن عباس رضى الله عنهما: كان جبريل لما سمع كلامها، وعرف جزعها ناداها ألا تحزنى[٢].

فماذا قال لها من تحتها؟

﴿ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً﴾

السرىّ: النهر الصغير، وهو ما يسمى بالجدول، وكان بالقرب من النخلة قال ابن عباس رضى الله عنهما: كان ذلك نهراً قد انقطع ماؤه فأجراه الله تعالى لمريم[٣]، وضرب جبريل برجله الأرض فظهرت عين

---

(١) أكمة: التل.

(٢) تفسير البغوى (٣/ ١٩٢)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١١٧).

(٣) تفسير القرطبى (١١/ ٦٤).

من ماء عذب وجرى[1].

﴿وهزى إليك بجذع النخلة﴾ أمرها بهز الجذع اليابس لترى آية أخرى في إحياء موات الجذع.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان جزعاً يابساً، فقال لها هزيه تساقط عليك رطباً جنياً[2]

فلما هزّت نظرت إلى أعلى الجذع فإذا السعف قد طلع، ثم نظرت إلى الطلع قد خرج من بين السعف، ثم اخضر فصار بلحاً، ثم احمر فصار زهواً، ثم رطباً، كل ذلك في طرفة عين، فجعل الرطب يقع بين يديها لا ينشدخ منه شيء [3]

أختي المسلمة . . .

استدل بعض أهل العلم من هذه الآية القرآنية الكريمة على أن الرزق، وإن كان محتوماً، فإن الله تعالى قد وكَلَ ابن آدم إلى السعى والكسب، لأن الله تعالى أمر «مريم بنت عمران» رضى الله عنها وأرضاها بهز النخلة لترى آية من آيات الله تعالى، وكانت الآية تكون بألاتهز.

وهذا كله لا يقلل من شأن التوكل على الله تعالى، ولا يقدح فيه.

فالمؤمنة تأخذ بالأسباب، وتترك أمر النتائج لتقدير الله سبحانه وتعالى، وتطلب من الله عز وجل حسن القضاء، واللطف عند البلاء.

ونكمل الحديث مع الكلمات التى نادى بها الأمين جبريل العذراء البتول كما قص علينا رب العالمين فى محكم التنزيل:ـ

﴿تساقط عليك﴾ بمعنى تتساقط.

﴿رطباً جنياً﴾ مجنياً، وقيل: الجنى هو الذى بلغ الغاية، وجاء أوان اجتنائه.

---

(١) تفسيرللبغوى (٣/ ١٩٣). (٢) تفسير الطبرى (١٦/ ٥٤).
(٣) تفسير القرطبى (١١/ ٦٥).

والمجنى المأخوذ طرياً، وكل ما أخذ من ثمره أو نقل من موضعه بطراوته فقد اجتنى، ولذلك قيل: فلان يجتنى الكمأة.

﴿فكلى واشربى وقرى عيناً﴾[1] يقول تعالى ذكره فكلى من الرطب، الذى يتساقط عليك، واشربى من ماء السرى الذى جعله ربك تحتك، ولا تخشى جوعاً، ولا عطشاً، وطيبى نفساً، وإفرحى بولادتك، ولا تحزنى.

﴿وقرى عيناً﴾ يعنى طيبى نفساً، وقرى عينك بولدك.

﴿فإما ترين من البشر أحداً فقولى إنى نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾[2].

المعنى: فإن رأيت أحداً من بنى آدم يكلمك، أو يسألك عن شىء من أمرك، وأمر ولدك، وسبب ولادتك فقولى إنى أوجبت على نفسى لله صمتاً أن لا أكلم أحداً من بنى آدم اليوم، فلن أكلم اليوم إنسياً.

أختى المسلمة...

معنى هذه الآية القرآنية الكريمة أن الله تعالى أمر «مريم بنت عمران» على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام بأن تمسك عن مخاطبة البشر، وتحيل على ابنها فى ذلك ليرتفع عنها خجلها، ويقوم عذرها.

وظاهر الآية أنها أبيح لها أن تقول هذه الألفاظ التى فى الآية، وهو قول الجمهور[3].

تلك هى الكلمات التى ناداها بها جبريل عليه الصلاة والسلام، فدخل إلى قلبها السكينة والطمأنينة، وألقى عليها بتلك الكلمات الصبر والسلوان والثبات.

ولكن ماذا حدث لها بعد ذلك؟!

لنكمل سوياً المسير مع «قدوة النساء» «العذراء البتول».



(١) سورة مريم: آية ٢٦.   (٢) سورة آل عمران: آية ٢٦.

(٣) تفسير ابن عطية (٤/ ١٣).

[١٣] لحظاتٌ عصيبةٌ فى حياة مريم بنت عمران

أختى المسلمة...

لقد وُلد المولود المبارك، وحملته وجاءت به إلى قومها، ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان، فلنستمع إلى آيات الذكر الحكيم:

﴿فأتت به قومها تحمله، قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فرياً* يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً﴾

يقول تعالى مخبراً عن مريم حين أمرت أن تصوم يومها ذلك، وأن لا تكلم أحداً من البشر، فإنها ستكفى أمرها، ويقام بحجتها، فسلمت لأمر الله عز وجل، واستسلمت لقضائه، فأخذت ولدها، فأتت به قومها تحمله، فلما رأوها كذلك أعظموا أمرها، واستنكروه جداً، وقالوا: يامريم لقد جئت شيئاً عظيماً[١].

وهنا يخطر فى الأذهان، ويأتى على البال هذا السؤال:

كيف جاءت إلى قومها بنفسها مع علمها بما سيقال لها؟!

قال وهب بن منبه رحمه الله: أنساها - يعنى مريم - كرب البلاء، وخوف الناس، ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى عليه الصلاة والسلام[٢].

﴿قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فرياً﴾ عظيماً منكراً، فكل أمرٍ فائقٍ من عجب أو عمل فهو فرى، فإنهم قالوا لها ما قالوا معرضين بقذفها، ورميها بالفرية.

قيل: فلما دخلت على أهلها ومعها المولود، بكوا وحزنوا، وكانوا أهل بيت صالحين.

﴿ياأخت هارون﴾ اختلف فى تحديد «هارون».

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/١١٨). (٢) تفسير الطبرى(١٦/٥٨).

فقيل: ياأخت هارون، أى أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وكانت من نسله، كما يقال للتميمى ياأخا تميم، وللمضرى يا أخا مضر.

وقيل: كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح، ولا يعرفون بالفساد، ومن الناس من يعرفون بالصلاح، ويتوالدون به، وآخرون يعرفون بالفساد، ويتوالدون به، وكان هارون مصلحاً محبباً فى عشيرته، وليس بهارون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام، ولكنه هارون آخر، ولكن شبهوها به على معنى: إننا ظننا أنك مثله فى الصلاح، وليس المراد منه الأخوة فى النسب.

وقيل: إنما كان هارون أخا مريم من أبيها، وكان أمثل رجل فى بنى إسرائيل.

وقيل: بل كان فى ذلك الزمن رجلٌ فاجرٌ اسمه هارون، فنسبوها إليه على جهة التعيير والتوبيخ. ذكره الطبرى، ولم يسم قائله، وهذا مما ضعف هذا القول، وبعد أن قال بنو إسرائيل تلك المقالة لمريم رضى الله عنهما، أتبعوا ذلك بقولهم:

﴿**ما كان أبوك امرأ سوء**﴾ أبوها عمران، ﴿**امرأ سوء**﴾ أى: زانياً.

﴿**وماكانت أمك**﴾ يعنى حنة ﴿**بغياً**﴾ أى زانية، فمن أين لك هذا الولد؟!

والمعنى: أنت من بيت طاهر طيب، معروف بالصلاح والعبادة، والزهادة، فكيف صدر هذا منك؟!

وعند ذلك: ﴿**فأشارت إليه**﴾ أى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن كلموه.

قال ابن عباس رضى الله عنهما: لما لم تكن لها حجة أشارت إليه ليكون كلامه حجة لها[1].

وقال السدى رحمه الله: لما أشارت إليه غضبوا، وقالوا: لسخريتها

(١) تفسير البغوى (٣/ ١٩٤).

بنا حتى تأمرنا أن نكلم هذا الصبى، أشد علينا من زناها[1]!!

﴿قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً﴾[2]

لمّا استرابوا فى أمرها، واستنكروا قضيتها، وقالوا لها ما قالوا، معرضين بقذفها ورميها بالفرية، وقد كانت يومها ذلك صائمة، صامتة، فأحالت الكلام عليه، وأشارت لهم إلى خطابه وكلامه، فقالوا متهكمين بها ظانين أنها تزدرى بهم، وتلعب بهم: **﴿كيف نكلم من كان فى المهد صبياً﴾**.

أى: من هو موجود فى مهده فى حال صباه وصغره، كيف يتكلم؟

وهنا المفاجأة الكبرى..

﴿قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً﴾[3]

قيل: عيسى عليه الصلاة والسلام يرضع، فلما سمع كلامهم ترك الرضاعة، وأقبل عليهم بوجهه، واتكأ على يساره، وأشار إليهم بسبابته اليمنى، وقال: إنى عبد الله.

فكان أول ما نطق به أن أقر على نفسه بالعبودية لله عز وجل، لئلا يتخذ إلهاً من دون الله عز وجل.

وفى هذا الاعتراف بعبوديته لله تعالى رداً على من غلا من بعده فى شأنه.

﴿آتانى الكتاب وجعلنى نبياً﴾ تبرئة لأمه مما نسبت إليه من الفاحشة، وقضى تعالى أنه يؤتينى الكتاب فيما قضى.

ومعناه: سيؤتينى الكتّاب ويجعلنى نبياً.

﴿وجعلنى مباركاً أين ما كنت﴾[4] أى: نفاعاً حيث ما توجهت.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/١١٩).

(٢) تفسير آل عمران: ٢٩.

(٣) سورة آل عمران: ٣٠.

(٤) سورة مريم: ٣١.

وقيل: معلماً للخير، وداعياً إلى الله تعالى، وتوحيده.

وقيل: الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر أينما كان.

﴿وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ أى: لأؤديهما إذا أدركنى التكليف، وأمكننى أداؤهما.

فإن قيل: لم يكن لعيسى عليه الصلاة والسلام مال، فكيف يؤمر بالزكاة؟

قيل: معناه بالزكاة لو كان لى مال، فقوله **﴿ما دمت حياً﴾** أى: دوام حياتى **﴿وبراً بوالدتى﴾** أى: وأمرنى ببر والدتى، وجعلنى باراً بها.

قال ابن عباس رضى الله عنهما: لما قال: **﴿وبراً بوالدتى﴾** ولم يقل بوالدى علم أنه شىء من جهة الله تعالى.

وذكر بر الوالدة بعد طاعة ربه، لأن الله تعالى كثيراً ما يقرن بين الأمر بعبادته، وطاعة الوالدين.

وقوله: **﴿بوالدتى﴾** بيانٌ لأنه لا والد له، وبهذا القول برأها قومها.

﴿ولم يجعلنى جباراً﴾ أى: متعظماً، متكبراً، يقتل، ويضرب على الغضب.

وقيل: الجبار الذى لايرى لأحدٍ عليه حقاً قط.

﴿شقياً﴾ أى: خائباً من الخير، وعاصياً لربى.

وقيل: ولم يجعلنى جباراً مستكبراً عن عبادته، وطاعته، وبر والدتى فأشقى بذلك، ولذا قال بعض السلف الصالح: لاتجد أحداً عاقاً لوالديه إلا وجدته جباراً شقياً.

ويختم عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بقوله:

﴿والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾

إثباتٌ منه لعبوديته لله عز وجل، وأنه مخلوقٌ من خلق الله يحيى ويموت، ويبعث كسائر الخلق، ولكن له السلامة فى هذه الأحوال التى

هى أشق ما يكون على العباد.

فله السلام عند الولادة من طعن الشيطان، وله السلام عند الموت من الشرك، وله السلام من الأهوال عند البعث.

أختى المسلمة...

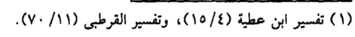
روى أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إنما تكلم فى طفولته بهذه الآية، ثم عاد إلى حالة الأطفال، حتى مشى على عادة البشر، إلى أن بلغ مبلغ الصبيان، فكان نطقه إظهار براءة أمه، لا أنه كان ممن يعقل فى تلك الحالة، وهو كما ينطق الله تعالى الجوارح يوم القيامة، ولم ينقل أنه دام نطقه، ولا أنه كان يصلى، وهو ابن يوم، أو شهر، ولو كان يدوم نطقه وتسبيحه، ووعظه، وصلاته فى صغره من وقت الولادة، لكان مثله مما لا ينكتم[1].

أختى المسلمة...

هكذا كانت الولادة المباركة، وهكذا كان الاستسلام لقضاء الله وقدره، وهكذا كانت المعجزة الكبرى، والبراءة الإلهية، لقد تكلم الرضيع، فذهلوا، وأسقط فى أيديهم، وأخذت الدهشة بعقولهم، وكادت تطير من شدة المفاجأة المذهلة.

وحينئذ علم القوم أن «مريم البتول» لها مكانة عظيمة عند رب الأرض والسماء، رب العالمين.

وهكذا استحقت مريم العذراء أن تكون قدوة للنساء لصبرها على بلاء ربها، وقيامها على شئون ابنها، وحسن عبادتها لربها، وتصديقها بكلمات ربها.



(١) تفسير ابن عطية (٤/ ١٥)، وتفسير القرطبى (١١/ ٧٠).

(١٤) العذراء البتول

من

سيدات نساء الجنة

أختى المسلمة...

لقد حثنا النبى ﷺ على معرفة فضل مريم بنت عمران، وحث كل امرأة صادقة على الاقتداء بصدقها فى تحمل البلاء من أجل دينها.

فعن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون»(١)

وفى رواية أخرى: **« أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»**(٢)

أختى المسلمة...

«أفضل نساء أهل الجنة» فيه بيان بأن هؤلاء الأربع أفضل حتى من الحور الغين، ولو قال: النساء لتوهم أن المراد نساء الدنيا فقط.

قال القرطبى المفسر: ظاهر القرآن، والأحاديث يقتضى أن مريم بنت

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه الطبرانى(١٢١٧٩) فى الكبير، وسنده صحيح، وأخرجه الحاكم (٣/ ١٨٥ـ١٨٦) وصححه على شرط الشيخين، وأقره الذهبى من حديث عائشة رضى الله عنها.

(٢) **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه أحمد (١/ ٣٢٢، ٣٩٣)، والحاكم(٣/ ١٦٠، ١٨٥) وصححه وأقره الذهبى، والطبرانى(١١٩٢٨) فى الكبير، وقال الهيثمى فى المجمع(٩/ ٢٢٣): رجاله رجال الصحيح.

عمران أفضل من جميع نساء العالم.

كيف لا ؟! وهى الصديقة المطهرة، العذراء الطاهرة!!

قال الله تعالى: ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة﴾[1]

وقيل لها صديقة؛ لكثرة تصديقها بآيات ربها، وتصديقها ولدها فيما أخبرها به.

كما قال الله تعالى: ﴿ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾[2]

﴿أحصنت فرجها﴾ أى: حفظته، وصانته، والإحصان هو العفاف والحرية.

﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ أى: بواسطة الملك، وهو جبريل عليه السلام، فإن الله تعالى بعثه إليها فتمثل لها فى صورة بشرى سوى، وأمره الله تعالى أن ينفخ فى جيب درعها، ولذلك ذكر الكناية.

﴿وصدقت بكلمات ربها﴾ يعنى الشرائع التى شرعها الله تعالى للعباد بكلماته المنزلة..

﴿وكتبه﴾ أراد الكتب التى أنزلت على إبراهيم، وموسى، وداود، وعيسى عليهم الصلوات والتسليمات.

﴿وكانت من القانتين﴾ أي من القوم القانتين المطيعين.

فسلامٌ على العذراء البتول فى العالمين.

(١) سورة المائدة: ٧٥.

(٢) سورة التحريم: ١٢.

(١٥) عظاتٌ وعبرٌ
من
قدوة النساء

أختى المسلمة...

أما وقد آن أن يتوقف القلم عن تسطير الصفحات بعد اكتمال أحداث ومواقف العذراء البتول، فقد آن لنا أن نتوقف مع ما ينبغى لكل امرأة مسلمة أن تتعلمه من حياتها.

أن المسلمة صابرةٌ عند البلاء، وراضيةٌ بكل قدرٍ وقضاء.

أن المسلمةُ تبتلى فى دينها، ليختبرها الله تعالى - وهو أعلم - بقدر ما لديها من إيمان، فإن كان إيمانك عظيم القدر، شدد الله عليك فى البلاء، وإن كان فى دينك الضعف، والرقة، والتساهل والهوان، خفف الله عليك من البلاء.

وأن الصبر فى مواطن البلاء عاقبته محمودة في الدنيا والآخرة، وأنه يورث صاحبته درجة الإمامة والأفضلية.

وأن المسلمة الصادقة فى إيمانها دائماً ترضى بقضاء الله وقدره، وتعلم أن الخير فيما اختاره الله تعالى، والشر فى سواه.

وأن المسلمة لا تشكو إلى أحد ما نزل بها، وإنما تشكو همها، وتبث أحزانها بين يدى ربها، فإنه أكرم مسئول، وأقرب إليها من كل مدعوٍ.

أختى المسلمة...

بعد تلك الوقفة مع العظات والعبر فى حياة العذراء البتول، فهلمى جددى إيمانك بقول لا إله إلا الله، واحتسبى بلاءك عند الله تعالى، وإياك أن تقولى لأمرٍ قضاه الله ليته لم يكن.

وإلى أن نلتقى مرة أخرى مع «قدوة النساء»

أستودعك الله تعالى الذى لاتضيع ودائعه، وما التوفيق والسداد إلا من عند الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته   أبو مريم

أختي المسلمة ترقبي صدور سلسلة قدوة النساء

تأليف / مجدى فتحي السيد

[١] الصِّدِّيقةُ بنتُ الصِّدِّيق.
[٢] العَذْراءُ البَتُول.
[٣] سَيِّدةُ نساء الجنة.
[٤] الصَّوَّامةُ القَوَّامةُ.
[٥] الزَّوْجةُ الصَّادقةُ.
[٦] الابنةُ الرؤومُ.
[٧] خيرُ نساء العالمين.
[٨] الأرملةُ الصَّابرةُ.
[٩] القابضةُ على دينها.
[١٠] المُحبَّةُ للصَّدقات.
[١١] الدَّاعيةُ إلى الله.
[١٢] المُهاجرةُ إلى الله ورسوله ﷺ.
[١٣] المُبْتليةُ في دينها.
[١٤] أوَّلُ شهيدة في الإسلام.
[١٥] المُجاهدةُ في سبيل الله.
[١٦] صادقةُ الإيمان.
[١٧] الخائفةُ من الله.
[١٨] حكيمةُ المَكِّيَّةُ.
[١٩] الخنساءُ اليمنيَّةُ.
[٢٠] جوهرةُ البَرَاثِيَّةُ.
[٢١] أخواتُ بشر الحافي.
[٢٢] الواعظةُ المُذَكِّرة.
[٢٣] أمُّ حسَّان الكوفيَّةُ.
[٢٤] المُحبَّةُ للعلم.
[٢٥] التَّائبةُ إلى الله.
[٢٦] الضَّاحكةُ الباكيةُ.
[٢٧] القائمةُ الصَّائمةُ.
[٢٨] رابعةُ العَدَوِيَّةُ.
[٢٩] ذاكرةُ الموت.
[٣٠] بصيرةُ القلب.
[٣١] الرَّاضيةُ التَّقيَّةُ
[٣٢] قائمةُ الأسحار.
[٣٣] بُرْدةُ الصَّريميَّةُ.
[٣٤] المُحتسبةُ عند البلاء.
[٣٥] زجلةُ العابدةُ.
[٣٦] المُتوكِّلةُ على ربِّها.
[٣٧] المُجتهدةُ في طاعة الله.
[٣٨] المُناجيةُ ربَّها.
[٣٩] حاملةُ الأمانة.
[٤٠] شعوانةُ العابدةُ.
[٤١] عابدةُ البحرين.
[٤٢] ماجدةُ القرشيَّةُ.
[٤٣] فاطمةُ النَّيسابوريَّةُ.
[٤٤] المُتأنِّسةُ بالله تعالى.
[٤٥] رُقيَّةُ الموصليَّةُ.
[٤٦] الخائفةُ من النَّار.
[٤٧] عابدةُ ديار الشَّام.
[٤٨] أمُّ البنين الأُمويَّة.
[٤٩] المُحبَّةُ للجهاد.
[٥٠] أمُّ نهار العَدَوِيَّةُ.
[٥١] المُحبَّةُ لذكر الله.
[٥٢] زائرةُ القبور.
[٥٣] باكيةُ الكعبة.

مع تحيات دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع ت: ٣٣١٥٨٧ ص ب ٤٧٧